Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة
500 دينار

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 10 June. 2012

أحاديث شفوية

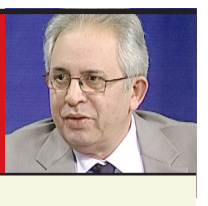

■ احمد المهنا

تلك الحاجة الخالدة

لدى البشر حاجات ولديهم رغبات. والحاجة أقوى من الرغبة. فأنت لا تستغني عن الطعام لأنه حاجة. لكن يمكنك الامتناع عن الدخان لأنه رغبة. تموت اذا لم تأكل. ولن يصل بك الأمر الى هذا الحد اذا توقفت عن التدخين. الحاجة هي أمر خارج عن الإرادة. شيء لم تخترعه بنفسك لنفسك. فأنت لم تولد في العراء، ثم اكتشفت ان العيش تحت سقف افضل، فانتقلت من العيش في الفلاة الى السكن في بيت. انما أنت ولدت في بيت، واعتدت على ان البشر هم سكان البيوت. وهكذا مع بقية الحاجات.

وماذا تقولون عن الوطن؟ هل هو حاجة أم رغبة؟

قد نتفق على ان كل ما لا دخل لك في "اختياره" هو حاجة. كل "جبر" هو حاجة، بما في ذلك الولادة والموت. وأنت لا تختار ان تكون نيجيريا أو بلجيكيا. فهذا أمر قضاه وقرره لك القدر. شيء أشبه بقلبك. ولدت وهو فيك ومعك. وقد تقول أنك لا تستطيع أن تقطع قلبك وتستمر في الحياة. في حين تستطيع أن تترك وطنك وتعيش في وطن آخرين.

وهذا يضعنا أمام التفريق بين نوعين من حاجات الانسان. مادية ومعنوية. المادية كالأكل والشرب والنوم والعمل والسكن والزواج. والمعنوية مثل الأفكار والمشاعر والقيم. والانسان بمادياته ومعنوياته يختلف عن الحيوان. ذلك انه طور كل ما يشترك فيه مع الحيوان، تطويرا ملائما للتعارض ما بين الحضارة وما بين الطبيعة. كلاهما يأكل ولكن شتان بين طعام كل منهما شكلا ومضمونا.

ومع ذلك تبقى هناك صلة نسب في الماديات بين الانسان والحيوان. أما في المعنويات فهناك قطيعة بينهما. ان هناك حاجات معنوية يتفرد بها الانسان، كل انسان، تفردا تاما. ومنها "الوطن". قد تغترب وتعيش في غيره. ولكن الغربة ستكون بمثابة دافع لاكتشاف مدى تغلغله فيك وكأنه عضو من اعضاء جسمك.

ان عيون الناس في العالم الثالث كله معلقة على الغرب. الكل تقريبا يحلم بأن يزوره أو أن يعيش فيه. فقد أصبح "روح الحياة" في الأزمنة الحديثة. انه كثافة هائلة في كل شيء: الحرية، الثقافة، التسامح، العلم، النظام، الرفاه. فما هي خيارات ابن العالم الثالث اذا عاش فيه؟ ان "الاندماج" نادر ندرة قريبة من الاستحالة. ولكنه احد الخيارات. ولعله أمرها. هناك خيار صحي يتمثل بالتعلم منه بهدف تطوير الوطن. هناك خيار مرضي، الأسوأ من دون شك، هو التعقد منه الى درجة الانتماء الى بن لادن لمحاربته. وهناك الخيار الشائع بالحصول على امتيازاته ومواجهة صعوباته بطرق منها التمتع بالوطن في العطل، من أجل "استعادة الروح"، والتزود بوقود جديد لمقاومة "الغربة".

خلف جميع هذه "الخيارات" يوجد "الوطن". ان الانسان يأخذ اجازة من كل شيء عدا الوطن. حتى في ظروف الحمى الطائفية اللاهبة، يظل الوطن مقيما في زاوية ما، متأهبا متحفزا بانتظار مناسبة ما للتعبير عن نفسه. ففي أغنية، أو فيلم، أو لعبة كرة قدم للفريق الوطني، قد تتبخر الطائفية كما لو كانت سخفا عابرا وينبعث فجأة مارد الوطن. وعندها يبدو القوم كما لو عادوا من وحشة الى ألفة. من خوف الى أمان. من حادث زائل الى آخر خالد. من الطائفة الى الوطن.

كاريكاتير

بسام فرج

صباح الخير

■ معاون مدير فرقة البصرة للفنون الشعبية **سعد اليابس** أشار إلى أن فرقة البصرة للفنون الشعبية تعاني من قلة المشاركات في المهرجانات العربية والدولية بسبب قلة الدعم، بالرغم من أن الفرقة دؤوبة على تصميم اللوحات الراقصة. وأضاف: أن الفرقة مطالبة كل عام بتنفيذ أربع لوحات متعددة، لكن مؤخراً لم تصلنا أي دعوة من الجهات الرسمية للمشاركة في المهرجانات العربية والدولية برغم مشاركاتها السابقة وحصولها على العديد من الجوائز القيمة.

■ نائب رئيس اتحاد الشعراء الشعبين العرب **رياض الركابي** ذكر أن لتعدد وسائل الإعلام وتنوعها

رياض الركابي

فضلا في النهضة الشعرية الحاصلة لكنها في الوقت نفسه أضعفت سيطرة الاتحادات الثقافية والنقاد في مواكبة أو السيطرة على ما يطرح في الساحة. وأضاف: يجب العناية بنوع الخطاب بان يكون واعيا ومثقفا ويشذّب من الغث عن طريق النقد العلمي ويتم تفعيل دور الاتحادات الثقافية للسيطرة على ما يطرح من نتاج أدبي في الساحة الثقافية.

■ **سعد مهدي جعفر** صدر كتابه الجديد المعنون ((فرنسا والصراع العربي/ الصهيوني ١٩٦٩-١٩٨١)) في طبعته الأولى وهو من إصدارات عام ٢٠١٢ وصدر عن دار ميزوبوتامايا ويقع في ١٣٦ صفحة.. سلط الكتاب الضوء على طبيعة الموقف الفرنسي من الصراع العربي الصهيوني.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

مستقبل المالكي

في كل مرة يتحدث السيد نوري المالكي أو يتخذ موقفاً اجده يرتكب مزيدا من الأخطاء، ويضيف إلى رصيده مزيدا من الخصوم .. وكنت قد كتبت في هذا المكان قبل أشهر أطالب رئيس الوزراء بان يختار مستشارين ثقاة وذوي خبرة ودراية يرافقونه باستمرار كي يشيروا عليه بما يقال وبما لا يقال، والأهم كيف يمكن أن تقال الأشياء، قد لا يريد المالكي أن يعرف أن كثيرين كانوا يأخذون من قبل أحاديثه مأخذ الجد، حتى خصومه، لكن بعد الأداء السيئ للحكومة وسيل الأزمات التي يتم افتعالها بين الحين والآخر، والتي هدفها إشغال الناس وصرفهم عن المطالبة بحقوقهم المشروعة، فان الكثير من مؤيديه انصرفوا عنه.

غالبية العراقيين متأكدون أن المالكي اخفق في معالجة الكثير من الملفات، وان الشعارات التي رفعها في الانتخابات الأخيرة لم تترجم عمليا عبر حكومة مؤسسات تحارب الفساد والطائفية والمحسوبية، بل انها عمقت الفساد وشرعته وسعت إلى إثارة النعرات الطائفية وفشلت في تقديم ابسط الخدمات، وإنها أي الحكومة تحولت من حكومة شراكة وطنية إلى حكومة هواجس وأوهام بان هناك مؤامرة كونية تستهدف شخص رئيس الوزراء باعتباره المنقذ الذي سينتشل العراقيين من التردي والضياع.

وقد لا يدرى المالكي أن مجمل تصرفاته وألاعيب مقربيه منذ ولايته الثانية قد خصمت كثيرا من المكاسب التي حصل عليها في ولايته الأولى، فقد بدا الرجل عام ٢٠٠٦ جادا وربما استطاع حشد كثيرين خلفه .. ورغم ان كثيرا من خصومه ركزوا على جوانب غامضة في شخصيته وتصرفاته، الا ان أداءه السياسي منحه الكثير من الاصوات فيما بعد، ولكنه في السنوات الاخيرة تعامل بعشوائية مع ملفات خطيرة ومهمة، وتحرك بلا أي إستراتيجية أو منطق وبلغت به قلة الحيلة أنه صار يخترع للناس كل يوم عدوا جديدا كي يلهيهم عن العدو الحقيقي، وصارت معظم تصريحاته تثير المشاكل والأخطر غضب الناس . ووجدناه بدلا من ان يدحر العشوائية والبطالة والفساد، خرج على الناس ليقول انه وحزبه استطاعوا ان يدحروا العلمانيين و الحداثويين والماركسيين، وبدلا من ان يشيع ثقافة التسامح والتعايش بين مكونات المجتمع وجدناه كل يوم يصر على التعريض بالآخرين وتسفيههم واعتبارهم خارجين على القانون، ما لم يدخلوا إلى حضيرته، وبدلا من خطاب يرسخ لقيم دولة المواطنة وجدنا المالكي وحواريه يشنون كل يوم غزوة جديدة ضد دعاة الدولة المدنية باعتبارهم كفارا ولا مكان لهم في دولة التقوى والإيمان التي يسعى المالكي ومقربوه لإقامتها.

اعتقد ان كثيرين سعوا إلى نصحه بالتوقف عن السير في طريق العناد.. وكتب الكثير عن ضرورة أن يفهم رئيس الوزراء ان بتصرفاته هذه إنما يحرق مستقبل البلاد، وفي كل مرة يعتقد البعض ان المالكي سيغير طريقته في الحكم .. لكن دعواته الأخيرة الى ملاحقة النواب الذين وقعوا على عريضة سحب الثقة تعني أن الرجل مصر على قطع أشواط جديدة في طريق اللاعودة.

اليوم البلاد تمر بأزمة سياسية عاصفة وأمام المالكي طريقان: الأول ان يستمر في طريقه الحالي وفي هذه الحالة عليه ان يتحمل كل النتائج، والطريق الثاني ان يؤمن ان البلاد ملك لجميع العراقيين، وان السياسة لا تعني اقصاء الآخر بقدر ما تعني التنافس لخدمة الناس.

طالما دخل المالكي معترك الحكم فعليه أن يقبل بقواعد اللعبة السياسية، لا يمكن له أن يصدع رؤوسنا بالحديث عن الدستور ومرجعيته وينشد القصائد والأغاني في مديحه، لكنه في الوقت نفسه يرفض الانصياع إلى بعض فقراته.. عندما يصر هو مقربوه الى قول نعم للدستور ثم يكفرون بالمادة ٦٤ منه والتي تجيز سحب الثقة من رئيس الوزراء باغلبية اعضاء البرلمان.

اليوم تدرك الناس ان البعض يريد حريقاً مدمراً كي يقدموا لنا بطلاً في دور رجل اطفاء ناسين انهم سيجلسون فوق انقاض وطن محترق.